د. بسام أبو عبد الله

لا تزايدوا على دمشق.. فلسطين في قلبها!

كثرت المقالات والتحليلات السياسية التي تحاول التذاكي بالكتابة عن غياب دور سورية في العدوان الإجرامي على أهلنا في قطاع غزة، ويعمد هؤلاء الكتاب الجالسون على الأريكة في تقديم تصوراتهم الخاصة عن هذا الأمر، التي أشتم من خلالها محاولات بائسة لتصوير سورية وكأنها خارج هذه المعادلة، وأصبحت في واد آخر، وفي هذا تحليل سخيف لحقيقة الموقف السوري الذي يجب تفهّمه كما هو دون العنتريات والمزايدات، لدى هذا الطرف أو ذاك.

«القناة ١٢» الصهيونية قالت تعقيباً على العدوان الصهيوني على منطقة كفرسوسة البارحة ما يلي: «الخطر الموجود في سورية، وفي دمشق تحديداً على دولتنا، أكبر من الخطر الموجود في جنوب لبنان، في دمشق يتم التخطيط لعمليات نقل الأسلحة، وهناك الكثير من القيادات الإيرانية والفلسطينية، وفي الأشهر الأخيرة عادت حماس إلى دمشق»، هذا هو تقييم العدو الصهيوني لحقيقة موقف دمشق التي لا تتحدث، ولا تكثر من البيانات الصاخبة، وتعمل مع حلفائها بصمت وهدوء، لأن الحرب القائمة حالياً على غزة ستلحق بالجميع إن هزمت المقاومة، ولن يرحم الكيان أطفالنا ونساءنا وبيوتنا ومنشآتنا ومشافينا، وسيفعل بنا ما يفعله بالأهل في غزة.

دمشق تقدم ما تستطيع بهدوء، وعندما دافع الرئيس بشار الأسد عام ٢٠٠٣ عن حركات المقاومة الفلسطينية في اجتماعه الشهير مع وزير الخارجية الأميركية الأسبق كولن باول، ورفض المطالب الأميركية آنذاك، لم يكن أحد يتجرأ في المنطقة على إعلاء الصوت، أو الوقوف ضد واشنطن، وما تزال دمشق تدفع الثمن لموقفها الداعم لحركات المقاومة في المنطقة من خلال حزم العقوبات والحصار، التي بدأت أميركا والغرب الجماعي في تطبيقها منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي، ولكن بفجور كبير بدءاً من عام ٢٠٠٤ عبر «قانون محاسبة سورية»، ثم لاحقاً بسلسلة من الإجراءات الهادفة لكسر إرادة السوريين وصولاً لـ«قانون قيصر»، والآن «قانون مناهضة التطبيع» الذي يشبه إلى حد كبير أحكام قراقوش، ففيه من الهيستيريا والسفاهة ما لا يتخيله عقل، ما يطرح السؤال على أولئك المتذاكين، أو المصطادين في الماء العكر حول حقيقة الموقف السوري من دعم حركات المقاومة، وهو: لماذا هذا الجنون الأميركي تجاه سورية إذا كانت دمشق بعيدة أو غائبة عن غزة كما تساءل البعض؟

لكن الطرح الموضوعي يتطلب منا أيضاً أن نقول ما في قلوبنا من جراحات عميقة، وآلام شديدة، ذلك أن سورية ليست في كامل عافيتها وقوتها، والمخاطر ما تزال تتهددها من كل حدب وصوب، وجيشها البطل موزع في ساحات القتال ضد أدوات إسرائيل وأميركا و«ناتو» في شمال غرب سورية، حيث هناك فقط للعلم ١٥ ألف إرهابي متعددو الجنسيات، إضافة لإرهابيين سوريين يرفعون العلم التركي في أكثر من بقعة، ويمتلكون بدعم من أجهزة المخابرات الأميركية الطائرات المسيرة، ومختلف أنواع الأسلحة، ويشكلون تهديداً للمدنيين السوريين، والمدن السورية في الساحل والوسط، أي إن هناك في هذه البقعة ما لا يقل عن ٥٠ ألف إرهابي ملتح. ومدعي تدين، لكنهم لا يقاتلون العدو الصهيوني، ولم ينبسوا ببنت شفة تجاه الإبادة الجماعية في غزة، ولم يصدروا فتاوى الجهاد من أجل فلسطين، بل ينظرون لنا نحن الذين ندفع من لقمة عيشنا واستقرارنا وأمننا واقتصادنا، من أجل مقاومة مشروع الإبادة الجماعية على أننا هدف مشروع للقتل والإبادة، وهم بهذا ليسوا إلا جيشاً صهيونياً لكن بواجهات إسلاموية قذرة، إذ الجيش العربي السوري يواجه إسرائيل وأميركا و«ناتو» في إدلب، وهذا ما يجب أن يفهمه الجميع.

أما المشروع الآخر في شمال شرق سورية فيأخذ لبوساً يسارياً للتضليل، لكنه في سلوكه ومطالبه ينفذ التعليمات الأميركية- الأطلسية لإضعاف سورية، وتقسيمها تحت عنوان ثقافي- اثني، وهم بهذا لا يختلفون كثيراً عن أولئك الملتحين في إدلب، فالمعلم واحد، والممول واحد، والهدف واحد، وهو خدمة المشروع الصهيوني الهيمني التوسعي الأميركي- الغربي، مهما حاولوا التذاكي بعبارات منمقة ناعمة تتحدث عن الحقوق والمظلومية لأن من يستغل وضع بلده الصعب، والحرب عليه لتحقيق أهداف أنانية، وضيقة تخدم في النهاية سياسة القوى الخارجية لإضعاف سورية ودورها وموقعها، لا ينطبق عليه سوى توصيف واحد، وهو أنه انتهازي وضيع، وسيلقى نهاية الخونة عبر التاريخ.

إذا أضفنا لكل ذلك الاحتلال الأميركي الذي يتوزع على أكثر من ١٣ قاعدة عسكرية، ودعمه المفضوح لتنظيم داعش، وخلاياه عبر البادية السورية، سنرى المخاطر التي تتعرض لها الدولة السورية وما تزال، وأين يكمن حجم القوى العسكرية السورية، وتوزعها على هذه الجغرافيا.

أما الاحتلال التركي فما يزال يناور تحت عناوين مواجهة المشروع الكردي، ومكافحة الإرهاب الذي يراه بعين واحدة في شمال شرق سورية، ولا يراه بالعين الأخرى في شمال غربها، حيث التركستان والأوزبك والقوقازيون والبلوش، وغيرهم ممن يعملون بحماية تركيا ورعايتها، التي تستفيد منهم في محاولة فرض واقع ديمغرافي ولغوي، وثقافي على الأرض كي تتحول هذه المناطق إن عادت، إلى امتداد لتركيا دون وجود جيش تركي، أي عبر الاستعمار اللغوي، والربط الاقتصادي.

كل هذه التحديات الموجودة ما تزال قائمة، وماثلة أمام القيادة السورية، والأخطر من ذلك أن سلاح التجويع أشهر في وجه السوريين من خلال سلسلة إجراءات أميركية وصلت إلى حد تهديد الدول العربية، وغيرها ممن يفكرون في الانفتاح على سورية بالعقوبات إن تجرأت على كسر جدران العزل والحصار الأميركية.

في ضوء هذا الواقع الصعب والتحديات الجمّة، فإن دمشق لا يمكن لأحد أن يطلب منها أكثر مما تستطيع، وفي الوقت نفسه فإنها ليست ساحة لأحد سوى لسياساتها الوطنية، التي تنطلق من قناعات شعبها وإمكاناتها وقدراتها وظروفها الموضوعية، وعواملها الذاتية، وليتوقف المزايدون عن كتابة مقالاتهم السخيفة التي لا تعبر إلا عن تخيلات في أذهانهم فقط.

أما ما يخص العلاقة بين دمشق وطهران، التي كثر الحديث عنها مؤخراً بطريقة لافتة، فلابد من إيضاح نقاط أراها مهمة:

١- العلاقة بين البلدين قديمة وإستراتيجية، وتقوم على المصالح والمبادئ المشتركة، وهي ليست على حساب العلاقة مع الدول العربية، خاصة أن العديد من الدول العربية بدأت تعيد النظر في العلاقة مع طهران، منها المملكة العربية السعودية، وهذا تطور إيجابي جداً يريح المنطقة.

٢- من يطالب سورية بوقف تعاونها مع طهران فيما يخص مكافحة الإرهاب، جدير به أن يطالب أميركا بالانسحاب منها، ويضغط على تركيا لإنهاء ملف احتلالها الأراضي السورية شمال شرقها، واعتقادي أنه حينما يحصل ذلك، سينسحب الإيرانيون بطلب من الحكومة السورية.

٣- لم تسأل دمشق أحداً حول طبيعة علاقاته مع دول أخرى لأنها تؤمن أن هذا شأن داخلي لكل دولة تحدده مصالحها الوطنية، ولذلك فإن الطلب من دمشق وقف تعاونها مع طهران، هو طلب سيطول انتظاره.

٤- إن الوجود الإيراني في سورية جاء بناءً على طلب الحكومة السورية عندما واجهت خطراً على بقاء الدولة الوطنية، وهي استعانت بالأصدقاء الذين وجدوا أن خطر الإرهاب المعولم سيمتد إليهم أيضاً، ولكن في هذا الوقت كانت بعض الدول العربية في موقع آخر للأسف، وكلما ابتعد العرب عن دمشق ملأ الفراغ آخرون، والمعادلة هنا واضحة كما أشرت.

٥- علينا أن نعترف أن هناك اتجاهات داخل إيران تبرز في الصحافة، وتعبر عن آراء قد تختلف بشأنها، فإيران صحيح أنها ساعدت سورية، ولكن من أجل مصالح أمنها القومي، ومصالحها الإستراتيجية، ومن دون دمشق لا تستطيع طهران لعب وتقوية دورها الذي نتحدث عنه، وبالتالي فإنه لا منة في ذلك، فهذا تعاون يقوم على المصلحة المشتركة الثنائية والإقليمية، وليس على منطق التفضل لطرف على آخر.

٦- تحتاج العلاقات السورية- الإيرانية لحوارات عميقة بين النخب في البلدين لتصويب الكثير من المفاهيم، وإزالة الكثير من اللغط، الذي يشوبها بين الفترة والأخرى، وهذا أمر لم يتم العمل عليه إلا بشكل متقطع وغير منتظم.

إن الربط بين دمشق وفلسطين لا يحتاج لبرهان ودفاع، بل يحتاج إلى قراءة موضوعية وعلمية، فبقدر حاجة دمشق لأصدقائها وحلفائها، فإنها بحاجة لأشقائها أيضاً بعد طي صفحة الماضي، لكن على هؤلاء الأشقاء أن يدركوا أن ما يحدث في سورية هو نتائج لأسباب، ومن دون التطرق للأسباب ولو ضمناً، فإننا لا يجب أن نحمل الدولة السورية نتائج ما اقترفه الآخرون ومولوه، وكي نصل إلى قواسم مشتركة نحتاج إلى تفكير موضوعي- علمي يخرج من مزايدات البعض، ونفاقهم حول سؤال: أين دمشق من غزة؟ أو أين دمشق من طهران؟ أو أين دمشق من العرب؟ لنطرح السؤال بشكله الواضح والمكشوف: كيف نساعد سورية لتعود قوية بدورها ومركزيتها وألقها وعروبتها، قبل أن نلقي عليها المسؤولية التي لم تتخل عنها تاريخياً، ولن تتخلى عنها في المستقبل.

وفي الوقت الذي نطلب فيه من الآخرين التفهم والدعم، فإننا ندرك أن هناك كثيراً من الأشياء مطلوبة منا في هذه الظروف الصعبة، ودمشق ستفعل ذلك ليس إرضاءً لأحد، ولكن من أجل مصالحها الوطنية، ومصالح شعبها، ولتحصين بيتها الداخلي الذي ما يزال مهدداً.

كاتب سوري

قوات العشائر اقتحمت نقاط «قسد» شرقي دير الزور

الحربي السوري- الروسي يدمي الدواعش باستهداف مخابئهم في البادية بعد رصد طيران الاستطلاع

حلب- خالد زنكلو

أسفرت الضربات التي وجهها سلاح الجو السوري- الروسي المشترك أمس، إلى مخابئ ومغاور وتجمعات مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في بادية التبني والبشري بدير الزور والرصافة في الرقة، إلى جانب باديتي تدمر والسخنة بحمص عن مقتل وجرح أعداد كبيرة من إرهابيي التنظيم، عقب رصدها من قبل طيران استطلاع الجيش الذي يلعب دوراً فاعلا في كفة محاربة داعش الإرهابي على امتداد البادية السورية.

وفي التفاصيل، وبناء على معلومات طيران استطلاع الجيش السوري، شن سلاح الجو السوري- الروسي المشترك أمس سلسلة طلعات جوية دكت مخابئ ومغاور وتجمعات إرهابيي «داعش» في محاور البادية السورية، حققت إصابات مباشرة في صفوف التنظيم الإرهابي في بادية التبني والبشري بدير الزور والرصافة في الرقة، إلى جانب باديتي تدمر والسخنة بحمص، ما تسبب بمقتل وجرح أعداد كبيرة من إرهابيي «داعش» وتدمير عتاد عسكري لهم.

وفي السياق، كشفت مصادر ميدانية في البادية السورية أن الطائرات المسيرة التابعة للجيش العربي السوري تنفذ على مدار اليوم وبشكل مستمر ومكثف عمليات مسح وتصوير جوي للبادية السورية، بدءا من باديتي حماة الشرقية وباديتي تدمر والسخنة وجبالها في ريف حمص الشرقي، مروراً ببادية الرقة الغربية وصولاً إلى بادية دير الزور الجنوبية الغربية وحتى البادية المتاخمة للحدود العراقية في الميادين والبوكمال.

مقاتلو العشائر العربية نجحوا أمس باقتحام ٣ نقاط عسكرية لـ«قسد» في بلدة الجرذي شرقي دير الزور بعد قصفها بقذائف «آر بي جي» (عن الانترنت)

وبينت المصادر لـ«الوطن» أن طيران الاستطلاع للجيش العربي السوري، ينجح في الكشف عن نقاط اختباء إرهابيي داعش وجمع بنك أهداف لتحركاتهم في عمق الصحراء وعلى تخوم حواجز ونقاط انتشار وحدات الجيش السوري، كي يقوم الطيران الحربي السوري- الروسي بمهامه المعتادة التي تكثفت بزيادة وتيرة الأعمال الإرهابية للتنظيم عقب العدوان الأميركي على نقاط الجيش السوري.

من جهة ثانية، اقتحمت قوات العشائر العربية حواجز ونقاط عسكرية عديدة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في ريف دير الزور الشرقي، وقتلت وأصابت عدداً من مسلحيها بجروح.

وقالت مصادر محلية شرقي دير الزور لـ«الوطن» أن مقاتلي العشائر العربية نجحوا أمس باقتحام ٣ نقاط عسكرية لـ«قسد» في بلدة الجرذي شرقي دير الزور بعد قصفها بقذائف «آر بي جي» ومهاجمتها بالأسلحة الرشاشة، ما أدى إلى انسحاب الميليشيات منها إثر وقوع قتلى وجرحى في صفوفها وتدمير آليات لنقل الجند، وتمكنت قوات العشائر العربية، بحسب المصادر، من اقتحام نقطتين لـ«قسد» في محيط بلدة أبو حمام عند الضفة الشرقية لنهر الفرات قبل انسحاب مسلحي الميليشيات منها، كما دمروا سيارة عسكرية وقتلوا وجرحوا من فيها من مسلحي الميليشيات بالقرب من بلدة ذيبان، وشنوا هجوما واسعا على «قسد» في بلدة الطيانة المجاورة في الريف ذاته.

وأشارت إلى أن عدد من مسلحي «قسد» جرحوا في استهداف قوات العشائر العربية لنقطة المصفاية في بلدة أبو حردوب شرقي دير الزور، وفي الاشتباكات التي دارت بين الطرفين بعد الاستهداف، وهو ما حدث في بلدة الشحيل أيضاً في الريف نفسه.

المصادر المحلية ذكرت أن مقاتلي العشائر العربية وفروا غطاء ناريا لانشقاق ٧ مسلحين من «قسد»، ٤ منهم من بلدة الحوايج والبقية من ذيبان قرب سوق البلدة.

تبع ذلك تسيير قوات الاحتلال الأميركي دورية عسكرية مؤلفة من ٥ عربات جالت على بلدة الحوايج والمنطقة الواقعة قرب جسر الميادين، عادت إلى قاعدة الاحتلال الأميركي في حقل العمر النفطي الذي انطلقت منه شرقي دير الزور.

استهدف زرعيت وزبدين ورويسات العلم ومحيط المرج ونيرانه طالت تموضعات جنوده في ٤ مستوطنات

حزب الله يشعل مواقع الاحتلال الإسرائيلي رداً على اعتداءاته على منازل المدنيين

أشعل حزب الله أمس، بنيران صواريخه وأسلحته المناسبة مواقع وثكنات ومستوطنات الاحتلال الإسرائيلي على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، محققاً إصابات مباشرة في تموضعات وتجمعات جنوده المنتشرين فيها.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً أكد فيه أن مقاتلي الحزب استهدفوا مستعمرة المطلة (مستوطنة) وتموضع جنود العدو فيها بالأسلحة المناسبة وحققوا إصابات مباشرة، وذلك دعماً للشعب الفلسطيني ورداً على الاعتداءات الإسرائيلية على القرى الجنوبية والمنازل المدنية وآخرها في الخيام.

وعقب ذلك بدقائق، أكد الإعلام الحربي في بيان مماثل، أن مقاتلي الحزب استهدفوا تموضعاً لجنود الاحتلال في مستوطنة المطلة بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة.

وبالتزامن، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية بحسب الإعلام الحربي، أن صفارات الإنذار دوت في مستوطنة «المطلة» في إصبع الجليل عند الحدود اللبنانية الفلسطينية.

وقبل ذلك، أكد الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة، أن مقاتلي الحزب، استهدفوا «ثكنة زرعيت» وموقعي «زبدين ورويسات العلم» في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة وحققوا فيها إصابات مباشرة، وذلك بعد أن هاجموا تجمعاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي في محيط «موقع المرج» بالأسلحة الصاروخية وحققوا فيه أيضاً إصابة مباشرة.

ومساء أمس أكد الإعلام الحربي أن مقاتلي الحزب استهدفوا مرة ثانية «موقع رويسات العلم» بالأسلحة الصاروخية وحققوا فيه إصابات مباشرة.

ومنذ صباح أمس، نشر الإعلام الحربي عدة بيانات أكد فيها، أن مقاتلي الحزب استهدفوا مبنيين يتموضع فيهما جنود الاحتلال في «مستوطنة أفيفيم» كما استهدفوا تموضعين للاحتلال في مستوطنتي «شوميرا وايفن مناحم» بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة.

بالمقابل، تحدثت قناة «الميادين»، عن ارتقاء شهيدتين إحداهما طفلة، وتسجيل عدة إصابات في غارة إسرائيلية استهدفت بلدة مجدل زون في جنوب لبنان، بالتزامن مع قصف مدفعي إسرائيلي استهدف بلدتي مروحين وراميا.

وكالات

«أونروا»: أكثر من ٣٠٠ ألف طفل محرومون من التعليم ويواجهون حرباً مروعة

«الغذاء العالمي» يحذر من مجاعة «حقيقية» في قطاع غزة

على حين حذر برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة من مجاعة «حقيقية» في شمال قطاع غزة مع مواصلة الاحتلال عدوانه ومنعه وصول المساعدات الإنسانية، أعلن المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» فيليب لازاريني أن نحو ٣٠٠ ألف طفل في القطاع محرومون من التعليم، وحسب قناة «القاهرة الإخبارية»، أعلن برنامج الغذاء العالمي أمس، حاجته إلى مزيد من المواد الغذائية لشمال قطاع غزة، فضلًا عن تسهيل عملية التسليم للأهالي بشكل آمن داخل القطاع، وأكد البرنامج في بيان أن الأوضاع داخل القطاع إذا لم تتغير فستحدث «مجاعة حقيقية» في الشمال لا محالة.

وقال «الغذاء العالمي»: «كان يجب علينا أن نتخذ الخيار المستحيل بوقف توزيع المساعدات في شمال قطاع غزة»، وأضاف إن قافلة من الشاحنات كانت متجهة نحو مدينة غزة، الأحد الماضي، مُحاطة بحشود من الجياع الذين حاولوا الصعود على متن الشاحنات بالقرب من حاجز وادي غزة»، مُتابعًا «عندما دخلت القافلة المدينة، تم إطلاق النار عليها».

في السياق، كشف تقرير أعدته «أونروا» أن القوات الإسرائيلية أطلقت النار على قافلة أممية تحمل إمدادات غذائية في وسط غزة في الخامس من شباط الجاري، قبل أن تمنع الشاحنات من التوجه إلى شمال القطاع، وأوضح التقرير أن القافلة كانت متوقفة عند نقطة احتجاز للجيش الإسرائيلي لأكثر من ساعة عندما تم استهدافها، حسب موقع «اليوم السابع» المصري.

من جانبها قالت المتحدثة باسم «أونروا»، جولييت توما، لشبكة «سي إن إن» الأميركية إن «قافلة تحمل مواد غذائية كانت متجهة إلى شمال قطاع غزة عند ما نسميه المناطق الوسطى، تعرضت للقصف، وأصيبت إحدى الشاحنات المحملة بالإمدادات بنيران البحرية الإسرائيلية».

في الغضون، أكد المفوض العام لوكالة «أونروا» فيليب لازاريني أن نحو ٣٠٠ ألف طفل في قطاع غزة محرومون من التعليم، بسبب الحرب التي يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ السابع من شهر تشرين الأول الماضي، وأوضح في تصريح صحفي، أمس أن أكثر من ٣٠٠ ألف فتاة وفتى بمدارس الوكالة توقف تعليمهم فجأة، ويواجهون الآن «حربا مروعة».

وقال: إن المدارس شمال غزة تضررت بشدة أو دُمرت بالكامل، وأصبحت في حالة خراب بسبب الحرب، وأكد أن الذين يدعون لتفكيك «أونروا» يحرمون الأطفال المصابين بصدمات نفسية من أي أمل في المستقبل.

وكالات

تحلل لجثث المرضى في «مجمع ناصر» بسبب رفض الاحتلال إخراجها للدفن

قوات الاحتلال تنفذ أحزمة نارية على مربعات سكنية في حي الزيتون

صَعَّدَ الاحتلال الإسرائيلي أمس من وتيرة حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها بحق الأهالي في قطاع غزة، موقعاً المئات من المدنيين بين شهيد وجريح، ما زال أغلبيتهم تحت الأنقاض، ليرتفع عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ١٣٨ إلى ٢٩٣١٣ شهيداً و٦٩٣٣٣ جريحاً.

وأفادت وكالة «وفا» بأن طائرات الاحتلال نفذت أحزمة نارية على مربعات سكنية في حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة طالت عشرات المنازل، ما أدى إلى ارتقاء عشرات الشهداء والجرحى، ومازال أغلبيتهم تحت أنقاض المنازل.

ولفتت إلى أن طواقم الدفاع المدني ومركبات الإسعاف لم تستطع الوصول إلى المناطق المستهدفة بالحي لانتشال جثامين الشهداء ونقل المصابين، مبيّنة أن أهالي الحي يعيشون أوضاعاً إنسانية صعبة، وسط عملية نزوح محفوفة بالمخاطر باتجاه الأحياء الغربية من المدينة.

ووفقاً للوكالة شنت طائرات الاحتلال سلسلة غارات طالت عدة أحياء من مدينة غزة، خاصة تل الهوى والصبرة والشجاعية، ما أسفر عن ارتقاء عدد من الشهداء والجرحى.

وأفادت «وفا» نقلاً عن مصادر طبية في شمال قطاع غزة، بوفاة عدد من المواطنين من ذوي الأمراض المزمنة نتيجة عدم تلقيهم الرعاية الطبية ونفاد الأدوية والغذاء والماء.

وفي وسط القطاع، ذكرت الوكالة أن طائرات الاحتلال استهدفت منزلين في مخيم النصيرات ما أدى إلى استشهاد سبعة مواطنين بينهم أطفال، وإصابة نحو ١٥ آخرين، جرى نقلهم إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح المجاورة التي استشهد فيها ٦ مواطنين وأصيب آخرون، في قصف طال مركبة مدنية.

ونقلت الوكالة عن مصادر طبية تأكيدها استشهاد ٤٥ مواطناً جراء قصف الاحتلال المتواصل منذ ليل الثلاثاء الأربعاء على مناطق متفرقة من المحافظة الوسطى.

وأشارت الوكالة إلى أن ٢٢ مواطناً استشهدوا وأصيب العشرات جراء استهداف طائرات الاحتلال منزلاً في مخيم النصيرات، ما أدى إلى تدمير عدد من المنازل المجاورة له.

وأضافت: إن ٢٣ مواطناً على الأقل استشهدوا في قصف لطائرات الاحتلال استهدف عدة منازل في دير البلح، وفي خان يونس جنوب القطاع، قصفت مدفعية العدو حسب «وفا» محيط مستشفى ناصر ما أدى إلى إصابة عدد من المواطنين وتضرر المباني، في وقت لا تزال قوات الاحتلال تحاصر مجمع ناصر الطبي الذي يتواجد داخله نحو ١٢٠ مصاباً ومريضاً وطاقماً طبياً.

الاحتلال الإسرائيلي صعد أمس من وتيرة حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها بحق الأهالي في قطاع غزة (عن الانترنت – أرشيف)

ونقلت «وفا» عن مصادر طبية أن ثمانية مرضى استُشهدوا نتيجة توقف المولد الكهربائي ووقف الأكسجين عن المرضى في مجمع ناصر، لا يزالون على أسرّتهم بين المرضى منذ ٤ أيام.

وأضافت المصادر: إن جثامين الشهداء الثمانية بدأت بالانتفاخ وتظهر عليها علامات تحلل، ما يشكل خطراً على المرضى الآخرين، مشيرة إلى أن قوات الاحتلال ترفض إخراج جثامين الشهداء ليتم دفنهم.

أما في مدينة رفح الواقعة أيضاً جنوب القطاع، فقد قصفت طائرات الاحتلال ثلاثة منازل في مخيم الشابورة، وأطلقت الزوارق الحربية عدة قذائف سقطت في محيط خيام النازحين في منطقة المواصي غرب المدينة، ما أدى إلى إصابة عدد كبير منهم.

وفي وقت لاحق أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية إن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية ١١ مجزرة في قطاع غزة، راح ضحيتها ١١٨ شهيداً و١٦٣ جريحاً.

وقالت الوزارة في بيان نقلته وكالة «سانا»: أن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ١٣٨ على القطاع ارتفع إلى ٢٩٣١٣ شهيداً و٦٩٣٣٣ جريحاً حتى ساعة إعداد الخبر مساء أمس، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث يمنع الاحتلال طواقم الإسعاف والدفاع المدني من الوصول إليهم.

وكالات

اللجنة المشتركة السورية- العراقية اختتمت أعمالها بتوقيع أربع مذكرات تفاهم وملحق بروتوكول للتعاون

الخليل: سورية والعراق حريصتان على تجاوز كل المعوقات أمام الارتقاء بالتعاون الثنائي

هناء غانم

أثمرت اجتماعات اللجنة المشتركة السورية- العراقية في دورتها الثانية عشرة التي اختتمت أعمالها أمس في العاصمة العراقية بغداد وعقدت على مدار يومين، عن وضع أطر جديدة للتعاون الاقتصادي وترجمة المشاريع ذات الاهتمام المشترك إلى شكل ملموس سيبدأ بالتنفيذ على أرض الواقع لرفع مستوى التعاون والتنسيق بين الجانبين للوصول بها إلى مستوى الطموح.

وتم التوقيع على أربع مذكرات تفاهم وبروتوكول للتعاون في المجالات التجارية والاستثمارية والصناعية والمالية والعلمية والثقافية والبنى التحتية والطاقة والشؤون الخارجية وقعها عن الجانب السوري وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر الخليل ورئيس اللجنة عن الجانب العراقي وزير التجارة أثير داود سلمان الغريري.

وخلال الجلسة الختامية أكد الخليل في مؤتمر صحفي مع نظيره العراقي حرص سورية على الارتقاء بالتعاون الثنائي إلى مستويات تحقق رغبة الشعبين الشقيقين.

وأضاف الخليل: إن الغاية هي الارتقاء الكمي والنوعي فيما يتعلق بالمنتجات التي يتم تبادلها، حيث شهدنا تحسناً نسبياً على مستوى التبادل التجاري ونطمح لأكثر من ذلك، وخصوصاً بحجم التجارة الخارجية العراقية، حيث نجد دائماً المنتجات السورية في السوق العراقية.

وأوضح الخليل أن سورية والعراق حريصتان على تجاوز كل المعوقات أمام الارتقاء بالتعاون الثنائي، لافتاً إلى أن الجانبين عملا على تذليل الصعوبات والعوائق بما يسهل انسياب المنتجات، وخاصة في مجال الصناعة والزراعة والتجارة في البلدين.

وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر الخليل ونظيره العراقي وزير التجارة أثير داود سلمان الغريري خلال مؤتمر صحفي (عن الانترنت)

وقال: خلال الفترة الأخيرة نشهد تحسناً نسبياً على مستوى التبادل التجاري للصادرات السورية إلى العراق وأيضاً المستوردات السورية من العراق، ولكن الطموح أكبر بكثير خاصة بما يتعلق بحجم التجارة الخارجية العراقية الكبير التي تحرص المنتجات السورية أن تجد في السوق العراقي سوقاً واعداً كما كان في سنوات سابقة.

وأوضح الخليل أنه تم مناقشة وتوصيف للمشكلات والعوائق التي تحول من دون هذه الزيادة ومن دون تطور العلاقات بشكل كبير وأيضاً تذليل هذه الصعوبات والعوائق بما يسهل من انسياب المنتجات بين البلدين لما فيه مصلحة الصناعة والزراعة والتجارة بين سورية والعراق، معرباً عن أمله في توظيف ما تم تنفيذه وتقييم ما تم التوقيع عليه من وثائق تعاون للوصول إلى مستوى أفضل بما يحقق مصلحة الجانبين.

وفي لقاء مع وكالة الأنباء العراقية «واع»، أكد الخليل أن هناك اهتماماً أساسياً باستثمار السوق العراقية تصديراً واستيراداً في ظل وجود تواصل دائم بين رجال الأعمال بين البلدين لرفع مستويات التبادل التجاري بما يخدم البلدين وتوفير المنتجات بشكل أرخص وأسرع من دون الإضرار بالمنتجات المحلية.

من جانبه أكد الغريري أنه تم الاتفاق على تذليل العقبات كافة من خلال فتح مراكز تجارية في سورية والعراق وتوسيع المشاركة في المعارض الدولية والمتخصصة في البلدين، وحث المستثمرين العراقيين والسوريين على تأسيس مشاريع اقتصادية تنموية في المجالات كافة.

وتشمل الاتفاقيات التي تم توقيعها التعاون في مجال الاتصالات والبريد وتكنولوجيا المعلومات والتبادل البريدي بين البلدين.

وأكدت وزيرة الاتصالات العراقية هيام الياسري أهمية التعاون بين البلدين في مجال الاتصالات والمعلوماتية، وأن هذه الاتفاقية ستسهم في تطوير الخدمات المقدمة للمواطنين في كلا البلدين.

وحسب البيان جرى التأكيد في المذكرة على التنسيق المشترك بين وزارة الاتصالات العراقية ووزارة الاتصالات والتقانة السورية لتشجيع إجراءات الربط الدولي والربط البيني والخدمات البريدية، وكذلك تنفيذ مد مسار كابل ضوئي دولي عبر حدود البلدين لتبادل الحركة الهاتفية والتنسيق المشترك للسيطرة على المحتوى الرقمي وصد الهجمات السيبرانية.

والأهم أنه تم اتفاق الطرفين على تشكيل لجان فنية مشتركة لمتابعة تنفيذ مجالات التعاون وإعداد البرامج التنفيذية الخاصة بها.

كما تم توقيع مذكرة تفاهم بين الشؤون الاجتماعية والحماية الاجتماعية، والأشغال العامة والإسكان، وحماية الملكية الصناعية، وملحق لبروتوكول التعاون العلمي والفني في مجالات المواصفات والمقاييس ومراقبة الجودة ومنح شهادات المطابقة بين الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية في جمهورية العراق وهيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية في الجمهورية العربية السورية.

القائم بأعمال السفارة العراقية في دمشق المستشار ياسين الحجيمي قال في تصريح خاص لـ«الوطن»: إن اجتماعات اللجنة كانت على مستوى عال من الأهمية، وقد عبر وزراء الاقتصاد السوري والعراقي عن وجهة نظر الحكومتين مع التأكيد على ضرورة التواصل لغرض تشجيع نقل السلع البينية والتجارة بين البلدين وتطويرها لأفضل المستويات، إضافة إلى إصدار شهادة الجودة وغيرها من مذكرات التفاهم التي ستكون نقطة التحول في تحسين وتطوير مستوى العلاقات الثنائية في شتى مجالات العمل الاقتصادية.

بوغدانوف والجعفري يبحثان الوضع في سورية والتحضير للاحتفال بالذكرى ٨٠ لإقامة العلاقات الدبلوماسية

بحث نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف مع سفير سورية في روسيا بشار الجعفري أمس، الوضع في سورية والمنطقة، وتعزيز التعاون الروسي السوري على كافة الصعد.

وأكدت وزارة الخارجية الروسية في بيان أن بوغدانوف والجعفري بحثا خلال لقائهما أمس، التحضير لفعاليات مشتركة احتفالا بالذكرى السنوية الـ٨٠ لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في تموز المقبل، حسبما ذكرت وكالة «تاس» الروسية.

وقال البيان: «تمت مناقشة تعزيز التعاون الروسي السوري على كافة الصعد، بما في ذلك التحضير لفعاليات مشتركة في إطار الاحتفال بالذكرى السنوية الـ ٨٠ لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في تموز من هذا العام».

وأضاف البيان: إن الطرفين ناقشا الوضع الحالي في سورية ومحيطها، في ضوء استمرار تفاقم الوضع في منطقة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتم إيلاء اهتمام خاص لإيجاد تسوية شاملة.

وأقيمت العلاقات الدبلوماسية بين دمشق وموسكو في ٢١ تموز ١٩٤٤.

وكالات

أكدت خلال لقائها وفد جمعية البندقية للصداقة أن الغرب يفرض سياسات لا تمثل آراء شعوبه

شعبان: الحرب على سورية استهدفت هويتها وتضحيات الشعب أفشلت المشروع الصهيوني

المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان خلال لقائها أمس مع وفد جمعية البندقية للصداقة الإيطالية العربية (عن الانترنت)

أكدت المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان خلال لقائها أمس مع وفد جمعية البندقية للصداقة الإيطالية العربية، برئاسة مسؤولة التعاون الدولي في الجمعية سناء شامي، وعدد من أعضائها، أن التضحيات التي قدمها الشعب السوري والحركات المقاومة، أفشلت المشروع الصهيوني الذي استهدف الدول العربية بجميع مكوناتها، لافتة إلى الدور الكبير الذي تقوم به مؤسسة وثيقة وطن في توثيق الحرب التي استهدفت سورية والحفاظ على الحرف التراثية واليدوية.

وأكدت شعبان أن «الحرب التي تعرضت لها سورية من المشروع الأميركي- الغربي استهدفت الهوية السورية بمختلف أطيافها الثقافية والعائلية والمعمارية وجميع المحافظات من دون استثناء والهدف الرئيس منها كان إعادة سورية إلى الخلف عشرات السنين»، مشيرة إلى أن سورية تمتلك كنوزاً كبيرة ولا نهاية لها من التراث الثقافي وتحتاج إلى توثيق بمختلف اللغات، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وقالت شعبان: إن «كل ما جرى خلال السنوات الماضية من محاولات استهداف الشعوب العربية هدفه الوصول إلى مسار التطبيع والترويج للعدو الصهيوني ليتوسع بشكل أكبر في المنطقة»، لافتة إلى الدور الكبير الذي تقوم به مؤسسة وثيقة وطن في توثيق الحرب التي استهدفت سورية والحفاظ على الحرف التراثية واليدوية.

وأشارت شعبان إلى أن الغرب يعاني من آثار النظام الرأسمالي الذي يفرض سياسات لا تمثل آراء شعوبه، مبينة أن المشروع الصهيوني الذي استهدف الدول العربية بجميع مكوناتها أخفق في تحقيق أهدافه بفضل التضحيات التي قدمها الشعب السوري والحركات المقاومة.

وركز اللقاء مع وفد الجمعية، الذي ضم المفكر العربي المغربي إدريس هاني ومغنية الأوبرا البولندية دومينيك زامارا، ومنسق أعمال الجمعية غزوان رمضان، على ضرورة ترسيخ الحفاظ على الهوية الوطنية وتوظيف التراث الثقافي والحضاري السوري بكل أبعاده في تعزيز الهوية والانتماء، إضافة إلى توثيق الحرب الإرهابية التي تعرضت لها سورية والإضاءة على الكنوز الثقافية والتراثية التي يمتلكها الشعب السوري لإيصال أكبر فائدة منها للأجيال القادمة.

من جهتها، أكدت شامي ضرورة إيصال صورة سورية الحضارية إلى جميع شعوب العالم، لكون النظام الغربي يحاول هدم هذه الصورة، مشيرة إلى أن الدول التي مازالت تحتفظ بالعقلية الاستعمارية تحاول هدم الهوية الثقافية للشعوب من خلال استهداف الطفولة والوصول إلى الدمار الأخلاقي للأجيال القادمة.

بدوره، بين هاني أن سورية تمتلك إرثاً حضارياً معروفاً في مختلف المراحل التاريخية، ويجب حمايته من المؤامرات التي تستهدفه، لافتاً إلى أن سورية مؤهلة في المرحلة القادمة لتكون مركزاً للسياحة الثقافية لجميع شعوب العالم، على حين عبرت زامارا عن سعادتها بزيارة سورية والاطلاع على عدد من الأماكن التراثية السورية، مشيرة إلى أن الشعب السوري يمتلك حضارة عريقة ومميزة تنعكس في جميع نواحي حياته وتعكسها العادات والتقاليد التي تعبر عنه.

وكالات

أكدت أن ما يتعرض له أهالي الحسكة من تعطيش بفعل ممارسات الاحتلال التركية والأميركي جريمة حرب

سورية: فيتو أميركا ضد مشروع قرار الجزائر إثبات لاستمرار دعمها لآلة القتل الإسرائيلية

أكدت سورية أن استخدام أميركا للفيتو في مجلس الأمن ضد مشروع قرار تقدمت به الجزائر لوقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، يشكل غطاء للاحتلال لمواصلة جرائم الحرب والإبادة الجماعية، على حين طالبت بوقف جريمة الحرب الموصوفة التي يرتكبها الاحتلال التركي والأميركي ومرتزقتهما بقطعهم المياه عن مليون مواطن في مدينة الحسكة ومحيطها منذ أكثر من أربعة أشهر.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان أمس: «شهد مجلس الأمن (أول من أمس) على صفحة سوداء أخرى خطتها الولايات المتحدة الأميركية، من خلال استخدامها الفيتو (على مشروع قرار تقدمت به الجزائر) للمرة الرابعة منذ بداية العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة في السابع من تشرين الأول الماضي، ما يشكل دليلاً فاضحاً على نفاقها وكذب ادعاءاتها في الحرص على حقوق الإنسان حول العالم وصونها، وإثباتاً لاستمرار دعمها لآلة القتل الإسرائيلية بحق أهلنا الفلسطينيين»، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وأوضحت الوزارة أنه «بعد مضي ١٣٨ يوماً على العدوان الإسرائيلي الغاشم، وبعد استشهاد أكثر من ٢٩ ألف فلسطيني أغلبهم من النساء والأطفال، تدعي الولايات المتحدة أن الوقت غير مناسب للتصويت على قرار يطالب بوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وتستمر بتوفير الغطاء السياسي والعسكري لإسرائيل» لمواصلة ارتكاب جرائم الحرب والإبادة الجماعية بحق من تبقى من أطفال ونساء وشيوخ فلسطين».

وشددت الخارجية على وجوب اضطلاع مجلس الأمن بمسؤولياته في وقف جرائم الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال، وتأكيدها ضرورة تحمل مسؤوليته أيضاً في الحفاظ على حياة الفلسطينيين، ورفض تكرار تهجيرهم، وضمان حصولهم على حقوقهم المشروعة، وفي مقدمتها بناء دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس.

من جهة ثانية قالت وزارة الخارجية «في بيان ثان»: تستمر المعاناة المريرة التي يكابدها الأهالي في محافظة الحسكة نتيجة ما يمارسه النظامان التركي والأميركي ومرتزقتهما من اعتداءات في شمال شرق سورية، وذلك بقطع المياه عن أهالي المحافظة منذ ما يزيد على أربعة أشهر، ما ينذر بكارثة إنسانية صحية وبيئية، لافتة إلى أن ما تتعرض له المحافظة من تعطيش للأهالي وتهديد لحياتهم ما هو إلا جريمة حرب وفق كل المواثيق الدولية والأعراف الإنسانية والقانون الدولي الإنساني، وهي تتم على مرأى ومسمع المجتمع الدولي والمنظمات الأممية الذين أداروا ظهورهم وتجاهلوا هذه الجريمة بحق الإنسانية».

وأوضحت الوزارة أن العدوان التركي لا يتوقف عن استهداف حوامل الطاقة الكهربائية لمحطات المياه التي تغذي المحافظة وتروي المواطنين الأبرياء، ناسفاً بذلك المعايير الدنيا للإنسانية، مستخدماً قطع المياه أداة لتحقيق مآربه السياسية، مشيرة إلى أنه رغم الجهود المكثفة المتواصلة التي تبذلها الدولة السورية لحماية مواطنيها وتأمين مياه الشرب لهم والمياه اللازمة للنظافة العامة، إلا أن الحاجات هناك تجاوزت كل الإمكانات، فالممارسات العدائية للقوات التركية والأميركية في المناطق الشمالية والشرقية فاقت كل التوقعات.

وجددت الخارجية مطالبة سورية للمجتمع الدولي بالتحرك بشكل عاجل لوقف جريمة الحرب الموصوفة، وإجراء ما يلزم لإعادة تأمين مياه الشرب لأهالي الحسكة، محذرة من الآثار الكارثية التي ستترتب على استمرار قطع المياه عن المحافظة، ما يتطلب من الهيئات الدولية والإنسانية تحمل مسؤولياتها والتدخل فوراً لإيقاف هذه المعاناة، ومحاسبة كل من يشارك في حرمان أكثر من مليون مواطن من ضحايا هذه الممارسات النكراء من أبسط حقوقهم الإنسانية وهو تأمين المياه النظيفة.

وكالات

قولاً واحداً

محمد نادر العمري

عمليات الذئاب المنفردة وبوادر انتفاضة ثالثة

في الوقت الذي تتسارع به التطورات العسكرية والميدانية على جبهة الاشتباك داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة بشكل عام ومدن قطاع غزة بشكل خاص وما يرافقها من مواقف متناقضة على مختلف المستويات، يبدو أن صورة المشهد في الضفة الغربية وداخل ما يعرف بأراضي الـ٤٨، لم ولن تبقى على حالها، ولاسيما في ظل تغذية مؤشرات مهيئة لانتفاضة ثالثة لا تبدو على مسافة بعيدة من أيامنا هذه، وتتمثل أبرز هذه المؤشرات المغذية على صعيدين، الصعيد الأول المتمثلة بتلك السلوكيات الصهيونية التي كانت موجودة قبل بدء عملية طوفان الأقصى الخاصة بتضييق الخناق على المواطنين الفلسطينيين العاملين داخل المستوطنات، واتساع رقعة بناء المستوطنات داخل مدن الضفة الغربية بما يفصلها عن بعضها ويحولها لسجون واسعة، إضافة إلى التضييق الأمني واستمرار قوات الاحتلال باعتقال أهالي الضفة وسلب ممتلكاتهم من أراض ومنازل وتدميرها بذرائع متعددة ومنح المستوطنين المتطرفين الضوء الأخضر لممارسة فاشيتهم من دون رقيب أو حسيب.

بينما يتجلى الصعيد الثاني في التداعيات التي انبثقت عن مرحلة ما بعد عملية طوفان الأقصى، ولاسيما تلك التي تسارعت وتيرتها خلال الأيام القليلة السابقة من مواقف سياسية وتطورات ميدانية أمنية تسهم بشكل أو بآخر في انفجار الأوضاع داخل الضفة على غرار عملية إطلاق النار التي حصلت في موقف حافلات ضمن مستوطنة «بكريات ملاخي» شرق أسدود والتي أودت إلى مقتل ثلاثة وإصابة خمسة إسرائيليين حاملة معها العديد من المؤشرات التي يتمثل أبرزها بـ:

أولاً- توجه حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية وبدعم من الولايات المتحدة الأميركية لإغلاق كل المسارات السياسية أمام طريق إنهاء العدوان على غزة من خلال التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار، على الرغم من فشلها الإستراتيجي في تحقيق أي من أهدافها التي أعلنتها تل أبيب منذ اليوم الأول لبدء هذا العدوان، ومما يؤكد على ذلك، توجه قوات الاحتلال الإسرائيلية بالتلويح لشن عدوان على منطقة رفح التي تحتوي أكبر نسبة سكانية الآن في غزة ما يهدد بارتكاب المزيد من المجازر لدفع أهالي القطاع نحو الهجرة، فعملية العدوان على رفح لم تعد حكراً ضمن تهديدات نتنياهو أو حلفائه من ائتلاف اليمين، بل امتدت لتهديد خصومه من المعارضين في مقدمهم الوزير بمجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس الذي أعلن خلال افتتاحه المؤتمر السنوي لرؤساء المنظمات اليهودية في أميركا منذ أيام قليلة، «أن القتال في قطاع غزة سيستمر خلال شهر رمضان، وسيتسع إلى مدينة رفح جنوبي القطاع إذا لم تتم إعادة المحتجزين»، وسط استمرار الإغداق الأميركي في الدعم المقدم لهذا الكيان بشكل لا يتوافق مع ما تعلنه الإدارة الحاكمة في البيت الأبيض من رغبة في التوصل لتهدئة مؤقتة وفق ما نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين أن إدارة الرئيس جو بايدن تستعد لإرسال شحنة أسلحة جديدة تشمل قنابل «إم كيه-٨٢»، وذخائر الهجوم المباشر المشترك «كيه أم يو-٥٧٢» التي تضيف توجيهاً دقيقاً للقنابل، وصمامات قنابل «إف أم يو-١٣٩» وغيرها، وهو الأمر الذي من شأنه أن يزيد من حالة الغليان والغضب الشعبي داخل مدن ومناطق الضفة الغربية القابلة للانفجار في أي وقت على شكل انتفاضة ثالثة، ولاسيما مع اقتراب شهر رمضان المبارك الذي قد يشكل مناسبة في ظل ما تتعرض له غزة من مجازر والتلويح باجتياح رفح وما قد ينجم عنه من ارتفاع للقتلى أو التهجير.

ثانياً- تآكل القدرات الاستخباراتية الأمنية والعسكرية للمؤسسات الإسرائيلية التي أظهرتها عملية طوفان الأقصى وما تلا ذلك من عمليات فدائية للمقاومة الفلسطينية تجاوز عددها اثنتا عشرة عملية، ساهمت من ناحية في إضعاف ثقة المستوطنين بقدرة هذه المؤسسات على تأمين مقومات الاستقرار التي يروج لها مسؤولو هذه الأجهزة، ولكنها من ناحية أخرى فإن هذه العمليات الفدائية والبطولية التي سطرها المقاومون الفلسطينيون تزيد من جرعات الثقة والإقدام والرغبة لدى الفئة الشابة القابعة تحت رحمة الإجراءات الفاشية من الكيان، وهو ما قد يشكل عاملاً مؤثراً في توجه الكثير من الشبان للقيام بعمليات فردية أو ما يعرف بعمليات الذئاب المنفردة، تسقط من خلالها أوهام الآمال التي بنيت وفق الخيال الصهيوني من جدوى القبضة الأمنية والسياسات العنصرية الترهيبية التي تتبعها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، وفشل كل المناورات والإجراءات التي اتبعتها تل أبيب، والتي كان آخرها عملية «كاسر الأمواج» التي بدأت في نهاية آذار ٢٠٢٢ بغرض تفكيك بنية المقاومة في شمال الضفة الغربية.

ثالثاً_ تسارع وتيرة منح رخص السلاح من الأجهزة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية للمستوطنين عموماً وللمتطرفين بشكل خاص، ما ينذر بارتكاب هؤلاء أبشع الجرائم من قتل وحرق كما حصل أكثر من مرة في منطقة «الحوارة»، إذ ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ومسؤولين بمكتبه منحوا ١٤ ألف رخصة سلاح من دون رقابة منذ عملية طوفان الأقصى في ٧ تشرين الأول الماضي، ومن المتوقع أن يتم منح ٤٠٠ ألف قطعة سلاح حتى نهاية العام الحالي تضاف لما يقرب من ٦٥٠ ألف قطعة سلاح وزعت خلال العامين السابقين.

رابعاً- تبني رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو قراراً وافق من خلاله على تقييد دخول الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى خلال شهر رمضان المبارك، بناء على طلب وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، الأمر الذي حذر منه كل من ما يسمى الجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن العام «الشاباك»، إذ عدّ أن مثل هذا القرار سيكون له عواقب سلبية مؤكدة نتيجة منع دخول الفلسطينيين من الضفة الغربية المحتلة إلى المسجد الأقصى لممارسة طقوس عباداتهم، في وقت وصف فيه مسؤول أمني إسرائيلي هذه السياسة بأنها برميل بارود «وفق قناة ١٣».

خامساً- عدم التزام حكومة الكيان بتنفيذ الإجراءات التي طالبت بها محكمة العدل الدولية بالتزامن مع شن نتنياهو هجوماً حاداً على المحكمة قبل ساعات من انطلاق جلساتها المخصصة للاستماع حول العواقب القانونية للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

سادساً- اقتراب شهر رمضان المبارك، وهي من الفترات الزمنية التي من شأنها أن تدفع الكثير من الشارع الفلسطيني لتبني قرار المواجهة مع قوات الاحتلال بالإمكانات والوسائل المتوافرة، وخاصة في ظل استمرار ارتكاب المجازر في قطاع غزة أثناء هذا الشهر ومنع المسلمين أو التضييق عليهم لعدم ممارسة شعائر هذا الشهر الفضيل في أقدس المدن، وهذا الموقف قد لا ينحصر داخل الأراضي المحتلة، بل قد يمتد إلى داخل الدول العربية والإسلامية التي قد تشهد مظاهرات واسعة تشكل عامل ضغط على أنظمتها السياسية لتبني موقف واضح ومحدد والقيام بما يعرف «بجهاد الواجب».

العمليات الفدائية أو ما بات يعرف بعمليات الذئاب المنفردة من المؤكد أنها في تصاعد في ظل تعنت الحكومة الإسرائيلية اليمينية التي يرأسها بنيامين نتنياهو في التوصل لأي اتفاق سياسي حول غزة وزيادة الخناق والحصار على الفلسطينيين الذين هم اليوم يخوضون أخطر مراحل صراعهم الوجودي في ساحة المواجهة مع الكيان الصهيوني ومن خلفه الولايات المتحدة الأميركية، إذ إن زيادة حجم ونوعية عمليات الذئاب المنفردة في هذا التوقيت الذي تتبجح به المؤسستان العسكرية والأمنية بالتهديد بتوسيع رقعة الصراع مع لبنان والمنطقة، يزيد من تأزم وضعها، إلا أنها قد تدفع المتطرفين وخاصة الذين يدارون من وزير الأمن إيتمار بن غفير للقيام بعمليات انتقامية في ظل عدم وجود روادع تمنعهم للقيام بإرهاب ممنهج.

لذلك، فإن التحضيرات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية الإسرائيلية هذا العام للتعامل مع هذا الشهر الفضيل تعتبر الأشد حساسيةً منذ الاحتلال الإسرائيلي للمسجد عام ١٩٦٧، تبعاً للظروف غير المسبوقة التي تمر بها قضية الصراع داخل الأراضي المحتلة وضمن النطاق الجغرافي الإقليمي، وهو ما دفع العديد من مراكز الدراسات ووسائل الإعلام الإسرائيلية أو المقربة منها «لقرع جرس الخطر» نتيجة ما يلوح به الأفق القريب من اندلاع انتفاضة ثالثة.

كاتب سوري